

قال: فأخبرني عن أهل الكوفة.

قال: قبة الاسلام، وذروة الكلام، وَمَمَّظَانٌ^(١) ذوي الاعلام إلا أن بها أجلاًفأً تمنع ذوي الأمر الطاعة وتخرجهم عن الجماعة، وتلك أخلاق ذوي الهيئة والقناعة.

قال: فأخبرني عن أهل الحجاز.

قال: أسرع الناس الى فتنة، وأضعفهم عنها؛ وأقلهم غناءً فيها، غير أن لهم ثباتاً في الدين، وتمسكاً بعروة اليقين، يتبعون الأئمة الأبرار، ويخلعون الفسقة الفجار.

فقال معاوية: من البررة والفسقة!؟

فقال: يا بن أبي سفيان، ترك الخداع من كشف القناع، عليّ وأصحابه من الأئمة الأبرار، وأنت وأصحابك من أولئك.

١- فَظَنَّةُ الشيء ج فظانٌ: موضعه ومألفه الذي يظن فيه وجوده. يقال: «فلان مَظِنَّةُ الخير» أي مألفه الذي يظن فيه وجوده. و «في المسألة مظنة اعتراض» أي موضع.